به والسير على سننه رحمه الله تعالى ورضى عنه ما اكثر فائدته
واجزل عائدته وانت اذا املت ما شرحنا به الاداء والمودى في هذا
الكتاب عرفت به شرح كلامنا في القضا والمقضى فلا نطيل ونحن
من راس القلم نكتب حيث لا كتاب ولا وقت متسع لارخاء عنان الكلام
واما طلبكم للجمع بين قولنا ان المندوب والمباح غير مكلف بهما مع قولنا
الاباحة حكم شرعي فجوابه انه لا يلزم من كون الاباحة حكما شرعيا
ان يكون مكلفا بها فان التكليف تفعيل فيما فيه كلفة اما بالالزام به او
طلبه كما ذكرناه في جمع الجوامع ولا كلفة ولا الزام ولا طلب في المباح
واما قولنا في فرض الكفاية بالذات وكونها زيادة فكم في هذا الكتاب من
زيادات عقل عنها الاكثرون وتحقيقات يذعن لها المحققون واعلم
ان الغزالي عرف فرض الكفاية بانه كل مهم ديني يقصد الشرع
حصوله من غير نظر الى فاعله والمهم الذي يقصد الشرع جنس
يشمل فرض العين والكفاية وقوله من غير نظر الى فاعله
فصل يخرج العين وفي التعريف زيادة ونقص
اما الزيادة فقوله ديني فليس من شرط فرض الكفاية
ان يكون دينيا الا ترى ان الحرف والصنايع مهمات
وليست دينية لان المعنى بالديني ما هو من قواعد
الدين الذي هو عند الله الاسلام الذي هو مبنى
الشهادتين واقام الصلاة وايتاء الزكاة والصوم
والحج

والحج واما النقص فقوله من غير نظر الى فاعله
فانه يقتضي ان فرض الكفاية لا ينظر الى فاعله وليس
كذلك بل لا بد من النظر الى فاعله ولذلك كان متعلق الثواب
والعقاب نعم ليس الفاعل فيه مقصودا بالذات لان المقصود
بالذات وقوع الفعل وانما هو مقصود بالعرض لانه لا بد لكل
فعل من فاعل فاذا طلب الشارع غسل الميت لم يكن بد من طلبه
الفاسد لان الغسل بدون غاسل غير معقول ولكن لما لم يكن الغاسل
مقصودا بالذات لم يقصد غاسل بعينه لا على العموم ولا على
الخصوص وانما قصد غاسل ما بالعرض فلم يكن بد من الزيادة
التي زدناها وهي قولنا بالذات وقد اشرنا اليها في شرح
المختصر في اثناء الكلام على المسئلة ومن النقصان الذي نقضناه
وهو لفظ الديني واما سوالكم عن معنى قولنا قال الشيخ الامام
والخلاف في خطاب التكليف الخ فجوابه فانكم تصورتم انه
مرادنا بقولنا وما يرجع اليه من الوضع جمع خطاب الوضع وانما
مرادنا وهو مدلول اللفظ ما يرجع منه الى خطاب التكليف
لا ما لا يرجع منه فان خطاب الوضع على قسمين منه ما
يرجع الى خطاب التكليف كالزكاة ومنه ما لا يرجع كالاتلاف
والجنايات وترتب اثار العقود فلا حاصل لقولكم
مع ان الاتلاف من خطاب الوضع وانما تعرضنا الكتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)